علم الهندسة وأصوله في الايزوتيريك

محاضرة الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسس مركز الايزوتيريك (علوم باطن الانسان) في صالون السيد علي نادر الادبي، بعد ظهر السبت الماضي كانت عن علم الهندسة «اقدم وادق وارقى علم وجد على الارض».

تحدث عن الهندسة كما نعرفها، اي كاساس وركيزة في فن العمارة، والاختراعات والصناعة والتصنيع، وايضا الفنون. كما شرح اتصال علم الهندسة الاساسي بعلم الارقام... وعن كونه اساس الموجودات والكائنات باجمعها... واساس الحياة بكليتها... وعن اتصاله المباشر وغير المباشر بحياتنا وبوجودنا.

وربط الدكتور مجدلاني معطيات علم الهندسة بمفاهيم اساسية في علوم الباطن الانساني - الايزوتيريك، كمفهوم الوحدة، الازدواجية، والتثليث. فاشكال علم الهندسة الاساسية الثلاثة: مثلث، دائرة ومربع، والخطوط الهندسية الثلاثة: المستقيم والمنحني والمنكسر، تخضع ايضا، كما عالمنا باكمله، لواقع الازدواجية! ويظهر هذا الواقع في كون الاشكال الهندسية اما مسطحة، او مجسمة... كذلك الخطوط فهي في الاساس نوعان: المستقيم والمنحني (فاخلط المنكسر تجمع خطوط مستقيمة، والمتعرج نوع اخر من المنحني).

تلك الثلاثية، وهذه الازدواجية، تجد منطلقها في الوحدة... التي هي اصل كل وجود وعملية خلق! وجميع الاشكال والخطوط على انواعها تبدأ من النقطة.

«والنقطة هي البداية الاولى، كما النور (قبل ان يتجسد في سبعة الوان) وكما الجوهر الفرد الحي Monad (قبل ان تتكون الذرة) او الرقم واحد (قبل ان يتكاثر ويتكامل).

والنقطة في علم الهندسة الباطنية هي مجرد نقطة (لبداية جديدة)، او دائرة (تشير الى كمال مرحلة)، او كرة (مرحلة انتقال من نهاية الى بداية جديدة).

النقطة هي الوحدة في الثالوث او الثالوث في الوحدة... وهي البداية - النهاية معا... اي هي الازدواجية في اتحاد!

عملية الخلق (تؤكد علوم الايزوتيريك) قامت على هذا العلم الذي حدد شكل الكون، حجمه ومكوناته... وقرر المسافات التي تمتد ما بين النجوم والشموس والكواكب، اوضح سرعة دوران الكواكب والاجسام السماوية... كما بين الابعاد بين الاجسام الباطنية والخلايا الجسدية... وبين الذرات، وفي مكونات الذرة!

وخلص المحاضر الى القول ان علم الهندسة هو قوام علم الحياة والكائنات ايضا. وتقول مخطوطات شرقية قديمة، ان النقطة كانت الوجود الاولي... ومن النقطة امتد خط، ثم ثان، وثالث... وكان المثلث الشكل الهندسي الاول الذي رسم في فجر الوجود!

وتكرر المثلث بطريقة مجسمة، فظهرت الدائرة ثم الكرة... اي ان عددا محددا من المثلثات تجمع في مجسم الكرة. اما المربع فلم يظهر الا بعد زمن طويل، اي مع تكثف المادة. فالمربع يرمز الى المادة، والمادة ظهرت الى الوجود بعد عهود مديدة استغرقها اتخاذ الروح من الجسد رداء كثيفا.

وتقول الدراسات الباطنية للاشكال الهندسية، ان الوجود قائم على النظام الهرمي... الذي يجمع الرقم ثلاثة الى الرقم اربعة! اذ ان الاشكال الهندسية الاساسية المسطحة ثلاثة، والمجسمة اربعة... بذلك يكتمل الهرم الذي يتمثل في الرقم سبعة!

كما يتحدث علم الهندسة الباطنية عن كل من الطبقات (الفضائية) التي كونتها الروح في هبوطها التدريجي في المادة. فكان ان تالفت كل طبقة من عدد محدد من الذبنبات الخاضعة لحركة هندسية خاصة بها، ولسرعة تذبذب تحددها تلك الحركة الهندسية! كما ان الذرات التي تكون كل طبقة تتجاذب وتتباعد تبعا لشكل هندسي خاص بها... (فالكون قائم على مقاييس دقيقة ومعادلات كونية) ويستطيع استشفاف هذه الاشكال من تفتح لديه البصر الباطني المتطور (العين الثالثة).

روائع علم الهندسة هذا وصل اوجه، كما اشار الدكتور مجدلاني، في العصر الذهبي لقارة الاتلانتيد. الا ان جميع العلوم المادية والباطنية تراجعت بفعل ارتكاب الانسان خطيئة تفضيل المادة على اللامادة. ففقد علم الهندسة الباطني الكثير من معلوماته واسراره بانفصاله عن العلم الام، علم الارقام، واقتصر على علم الهندسة الذي نعرفه اليوم، والذي يتعامل فقط مع الابعاد الثلاثة المعروفة ماديا.

الا ان اسرار علم الهندسة الباطني الاصيل، قال المحاضر، ما زالت محفوظة في الذاكرة الكونية، وفي الذاكرة الباطنية الانسانية، او الوعي الباطني... فهناك يستطيع الاطلاع عليها من يتوغل في وعيه الباطني ويتوصل الى مقدرة «المطالعة في كتاب الذات»... حيث خطت جميع العلوم والمعارف والاسرار الانسانية والكونية.

وانهى محاضرته بالقول ان العصر المقبل سيشهد استعادة علم الهندسة لاسراره ولمكانته السامية... فيعود علم الحياة والوجود، علم الخلق والابداع.

تبع المحاضرة حوار اجاب فيه المحاضر عن اسئلة تتعلق بالموضوع. ثم شمل الحوار مختلف المواضيع التي تتناولها علوم الايزوتيريك، والتي تضمنتها مؤلفاته التي ناهزت الاثنين والعشرين كتابا في هذه العلوم والمعارف الانسانية الراقية.